# مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد

فإن أصحاب محمد ﷺ هم خير الخلق بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهم أئمة الهدى ومصابيح الدُّجى، بهم نصر الله هذا الدين، وحفظ بهم سنة سيد المرسلين، قوم قدّموا أرواحهم وأموالهم رخيصة في سبيل الإسلام، وكانوا من البر والتقى ذروة سنام، نعتهم ربهم بخير النعوت، فقال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾[ الفتح: ٢٩ ].

وشهد لهم النبي ﷺ بأنهم خير القرون حيث قال: "بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقرناً حتى كنت من القرن الذي كنت فيه"[١].

وهؤلاء الأخيار هم الذين نقلوا إلينا الإسلام صحيحا، والمحافظة على الإسلام تقتضي العناية بسيرهم وأخبارهم، ولهذا كانوا موضع محبة كل مؤمن جاء بعدهم، وعرف كل مسلم لهم فضلهم، ومنتهم، وأنهم سبب في وصول نعمة الإيمان والإسلام إليه، فينطلق لسانه بما علّمه ربه نحوهم: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴾ [ الحشر: ١٠ ].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب المناقب ٣/ ١٣٠٥. (الجامع الصحيح)، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت:٢٥٦هـ)، عناية مصطفى ديب البغا، مطبعة اليمامة، دمشق، الطبعة الثالثة: ١٤٠٧هـ.

فذكر سيرهم يحيي القلوب، ويبعث في النفوس حبَّهم وتقديرهم، ويُقيم منهم القدوة الحسنة للأجيال الناشئة التي هي بحاجة إلى سير وأخبار سلفها الصالح في زمن أصبحت فيه القدوات عند بعض الناس رموز الفن الهابط والمجون وسفلة الناس.

لذا أردت أن أتناول في هذا البحث المقتضب سيرة واحد من هؤلاء الغر الميامين، والأجواد الخيرين، لأبرز فيه جوانب مهمة من حياته، وحديثه عن رسول الله ﷺ، إنه قيس بن عاصم المنقري ﷺ الذي حظي بإشادة ومدح سيد البشر حيث قال فيه: "هذا سيد أهل الوبر" فكان سيدا محبوباً إلى الناس مهاباً جواداً ... ﷺ.

ومع علو قدره وسؤدده ومكانته الاجتماعية إلا أنه لم يشتهر بروايته للحديث فأردت إبراز هذا الجانب من حياته ﷺ.

❁❁❁❁❁

**منهجي في البحث:**

اتبعت في هذه الدراسة المنهج العلمي الآتي:-

١- تتبعت سيرة قيس بن عاصم ﷺ في مواردها من كتب الصحابة وتراجم الرجال وكتب التأريخ.

٢- جمع الأحاديث المروية عن قيس بن عاصم ﷺ من كتب الستة المسندة مع تخريجها، والحكم عليها بناء على قواعد المحدثين.

٣- إذا صح الحديث من طريق فإني لا ألتزم بالحكم على جميع طرق الحديث اكتفاء بصحته من ذلك الطريق مع بيان ذلك.

٤- أقوم بنقل أقوال أهل العلم في الحكم على الحديث إن وجدت.

٥- أقوم بترجمة موجزة للرواة والأعلام الذين تدعو الحاجة إلى الترجمة لهم.

٦- أبين الغريب الذي يحتاج إلى بيان من كتب الغريب واللغة.

٧- أذكر بعض الفوائد المتعلقة بالحديث.

**محتويات البحث:**

اشتمل البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث وخاتمة .

**المبحث الأول**: في ترجمة قيس بن عاصم، ويشتمل على:

- اسمه ونسبه.
- حلمه وكرمه.
- إسلامه ووفادته إلى رسول الله ﷺ.
- استعمال النبي ﷺ له على قومه.
- مشاركته في قتال المرتدين.

**المبحث الثاني**: ما جاء في فضله، وأنه سيد أهل الوبر.

**المبحث الثالث**: حديثه عن النبي ﷺ.

**الخاتمـــة**

**الفهارس العلمية**